



العاصمة مجلة

المجلد الثالث، ٢٠١١

مجلة مسجلة لدى المسجل للجرائد في الهند (RNI) برقم KERARA00011
ومجلة معتمدة لدى جامعة كيرالا، الهند



قسم العربية، كلية الجامعة، ترونتيرم، كيرالا، الهند، ٦٩٥٠٣٤

الشعر العربي النيجيري ومكافحة الإرهاب الدولي : شعر عيسى ألبى أبوبكر نموذجاً

د. عيسى ألبى أبوبكر / ود. لطيف أونيريتي إبراهيم

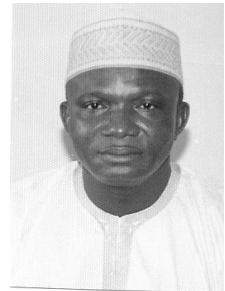
قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

١ - مقدمة

طرق الشعراء النيجيريون الأغراض الشعرية التقليدية جميعها، إلا أنهم متفاوتون في تناول القضايا المحلية والوطنية والدولية لاختلاف مستوياتهم الثقافية ومقدراتهم التعبيرية، فالشاعر عيسى ألبى أبوبكر من الشعراء الأفذاذ الذين جعلوا العالم كله بيئتهم الأدبية، وكان شعرهم يعكس هذا الاتجاه، وغيرتهم الإسلامية تجعلهم يذبون عن بيضة الإسلام بشعرهم ونثرهم، وينشرون بها تعاليم الإسلام ويفشون بها السلام. فهذا البحث يسعى وراء نقاش الشعر العربي النيجيري من حيث تنديد بالإرهاب الذي تآكل ناره الأمن والسلام في أنحاء العالم اليوم من ناحية، ومن ناحية أخرى، نسبر خلال ذلك غور مقدرة هؤلاء الشعراء في نظم الشعر العربي الجيد البليغ. ولضيق نطاق هذا البحث أدركنا أننا لا نستطيع أن نستوعب جميع شعراء نيجيريا بالدراسة لذلك اكتفينا بالتركيز على هذا الشاعر المذكور أعلاه.

٢ - عيسى ألبى بن أبي بكر: ترجمة

هو عيسى ألبى بن أبي بكر ولد في مدينة إلورن، عاصمة ولاية كوارا نيجيريا سنة ١٩٥٣م. تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في مركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي، لاغوس، حيث حصل على الشهادة التوجيهية (الثانوية) عام ١٩٧١م. درس لمدة سنة، بعد تخرجه من المركز، في مدرسة نور الإسلام بأيجيبو، ولاية أوشن، نيجيريا، قبل انتقاله إلى مدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن سنة ١٩٧٤م وبقي فيها مدرسا إلى عام ١٩٧٨م ثم التحق بجامعة بايرو كنو، حيث نال الدبلوم في العربية والدراسات الإسلامية والهوسا سنة ١٩٧٩م والتحق بعدها بجامعة إلورن، نيجيريا، حيث حصل على شهادة الليسانس في العربية سنة ١٩٨٢م، وقام بعد ذلك بالخدمة الوطنية سنة كاملة. وبعدئذ انضم شاعرنا في سلك التدريس بجامعة عثمان بن فودي بصكوتو حيث سجل لشهادة الماجستير في العربية وحصل عليها عام ١٩٨٥م. ظل يباشر عمله حتى التحق بجامعة الملك سعود بالرياض في السعودية لنيل الدبلوم العالي في تدريس العربية لغير الناطقين بها عام ١٩٩١م. وعاد إلى جامعة عثمان بن فودي للاستمرار في العمل. وفي عام ١٩٩٤م انتقل منها إلى شعبة العربية بقسم الأديان، كلية الآداب، جامعة إلورن محاضرا. وقضى عطلة الإجازة السبئية في جامعة ليغون بغانا عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ ثم عاد إلى جامعة إلورن، وهو حاليا مدير مركز بالجامعة.^١



(١) لطيف أونيريتي إبراهيم: "أثر العولمة في سباعات عيسى ألبى أبوبكر" في IJOH، مجلة كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا، العدد ٢٠١١م. ص

٣ - نبذة عن شعره وشاعريته

كان شاعرنا - ولا يزال - في طليعة الطبقة الأولى من شعراء نيجيريا عبر العصور وبين شعراء هذا العصر الحديث، العصر الذي يعتبر عصر الازدهار للأدب العربي شعره ونثره في نيجيريا^١. له قصائد رائعة كثيرة في مختلف الأغراض واستخدم لنظمها البحور المختلفة. لقد نال بالشعر الجوائز من بلدان العرب ومنها الجائزة الأولى التي نالها في مسابقة أقامتها جامعة الملك سعود بالرياض، بمناسبة أسبوع التوعية بمضار التدخين وعنوان قصيدته لهذه المناسبة: "آفة التدخين" وهي عشرون بيتا ومطلعها:

أيها الشعر ثر على التدخين ** آفة العصر فتنة المسكين^٢

نشرت القصيدة في رسالة الجامعة عام ١٩٩١م كما نشرت له قصائد أخرى في عدة مجلات عربية داخل البلاد وخارجها منها قصيدة بعنوان "إلى الشعراء" المنشورة في مجلة نتانس عام ١٩٨٠م ومطلعها:

شعراء هذا الجيل إني منكم ** امشوا حثيثا دانما وتقدموا^٣

ومنها قصيدة نشرت في مجلة صوت الإسلام بعنوان "قصيدة المركز" ومطلعها:

قل ما بدا لك عنه أنت مخير ** والقول مهما جل فهو معير^٤

لقد اختار الباحثون الأكاديميون، في مختلف المراحل العلمية، شعره لموضوع دراستهم داخل نيجيريا وخارجها، ومنها - على وجه الاختصار - بحث بعنوان: "دراسة تحليلية لمراثي عيسى ألبى أبى بكر" قدمه عبد السلام عثمان لنيل درجة الليسانس بجامعة إلورن عام ٢٠٠٣م. والذي بعنوان: "الثناء في شعر عيسى ألبى أبوبكر" بقلم موسى عبد السلام مصطفى قدمه لنيل درجة الماجستير بجامعة ولاية لاغوس عام ٢٠٠٠م

فشعر عيسى ألبى أبوبكر بمختلف موضوعاته الشخصية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية يتجه اتجاهها إسلاميا ولذلك يلقبه بعض الأدباء "بشاعر الإسلام" وبعض المعجبين بشعره يرون أنه عربي مولود في بلاد العجم ومن هؤلاء الدكتور يوسف جمعة، رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الحكمة، نيجيريا حاليا ومنهم من يرى أنه شاعر يباهى به العجم العرب وأنه أكبر وأجود شاعرية من أن ينسب إلى نيجيريا وحدها فسموه "شاعر العجم" ومن هؤلاء الدكتور حمزة إشلولا عبد الرحيم، المحاضر بجامعة ولاية كوارا بالورن، نيجيريا. ومنهم من رآه أمير شعراء هذا الجيل في نيجيريا ومن هؤلاء الكنكاوي^٥، المحاضر بكلية التربية إلورن وعليه يقول في قصيدة له بعنوان: "واها لعيسى شاعر المليون":

في قرننا الميكون قد جادت لنا ** الشعرى معيد تراثنا المسجون

يا جوهري النوع في أشعره ** شوقي القرى في دره المكنون

تجرى الجواهر من خواطر شعره ** أضحت لنا من أجيد الموزون

(١) زكريا إدريس حسين: المأدبة الأدبية لطلاب العربية في إفريقيا الغربية - دار النور، أوتشي، نيجيريا. ٢٠٠٠م.

(٢) لطيف أونيريتي إبراهيم وغيره: "منهج الشيخ آدم عبد الله الإلورى في إعداد الشعراء".

(٣) عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم: "الشيخ آدم عبد الله الإلورى والشعر العربي في نيجيريا" بحث قدمه لنيل درجة الليسانس في اللغة العربية بجامعة إلورن، إلورن، نيجيريا. ١٩٩٥م. ص ١٢٧.

(٤) عيسى ألبى أبوبكر: في صوت الإسلام، مجلة تصدرها نقابة المركزين، العدد ٤، مطبعة كيوليرى إلورن، نيجيريا. ١٩٩٣م.

(٥) عثمان إدريس الكنكاوي: "واها لعيسى شاعر المليون" قصيدة نظمها بتاريخ ١٤٢٤/٧/٨ هـ الموافق ١٤/٩/٢٠٠٣م.

رقت أو اصره وتم بناؤه ** من قوة ومثانة في التفنين

أصبحت قرن النظور قدوة ** في فننا الشعري ذي القانون

لشاعرنا عيسى ألبى أبوبكر تأنس وتأثر شديد، في أسلوب شعره، ببعض شعراء العرب خصوصاً المتنبي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وعليه يقول كمال الدين علي المبارك، المحاضر بجامعة الحكمة، إلورن بنيجيريا فيما نصه:

كانك (عند قراءة ديوان الشاعر) تقرأ قصائد المتنبي وحسان بن ثابت أو أحمد شوقي، أمير الشعراء، أو حافظ إبراهيم، قريب المعني ونظيف المبني، بعيد عن التكلف والضرورات الشعرية. وهو ديوان شعر يخبر عن حقيقة ما عليه شعراؤنا الشباب المعاصرون من القدرة الفائقة على قول الشعر العربي الملقى بأنواع بحوره وقوافيه.^١

٤- مكافحة الإرهاب في شعر عيسى ألبى أبوبكر

هناك عدة تعاريف للإرهاب وكل منها يشير إلا أنه يشمل صنوف التخويف والحق الأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحراية وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأماكن العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر.^٢ وعلى ضوء هذا التعريف ناقش الإرهاب في شعر عيسى ألبى أبوبكر على الأوجه التالية:

أ- موقف الشاعر من الإرهاب:

فالشاعر عيسى أبوبكر أنكر الإرهاب وما يتعلق به من العنف والتهديد بالأرواح وإهلاك نفوس الأبرياء وتدمير الممتلكات وتسميم الأرض، لأنه مسلم يؤمن بالله الذي لا يحب الفساد في الأرض كما ظهر في قوله تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ^٣ وفي قوله: (وَلَا تُبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) ^٤.

يرى أنه لا ينجز بالإرهاب والعنف الأمر الذي لا يتحقق عن طريق السلم، لأن تحقيق الأمر بيد الله لا بيد العباد، ولأن ما قدر الرحمن مفعول ولا يرى الشاعر أي دين يوافق الإرهاب والعنف وإراقة دماء الأبرياء وقتلهم لأن النفس أنفس شيء كما ظهر في قوله تعالى: عَلَى : مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ ثُهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ^٥ والرسول يقول: "لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً"^٦ فلذلك دعا الشاعر على كل من يعضد الإرهاب والإرهابيين في أنحاء العالم، لأنهم يقضون على أمن العالم وأمانه، ويقتلون النفس التي حرم الله، ويهلكون الحرث والنسل. فهذه الأفكار ظهرت جليا في قصيدة الشاعر المعنونة بـ "الإرهابيون" فهاك نصه:

قذفوا الرعب في قلوب العباد ** وأسألوا الدماء في كل واد

(١) كمال الدين علي المبارك : "دراسة نقدية للوعظ والإرشاد في الشعر العربي في بلاد يوربا، نيجيريا"، بحث قدمه إلى قسم اللغة العربية، جامعة إلورن لنيل درجة الدكتوراه. ٢٠٠٦م ص ٦٠

(٢) محمد عبد الغني نهر الباراد: "دور المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب دولة وعلماء"، www.google.com

(٣) سورة الأعراف آية: ٨٥.

(٤) سورة القصص آية ٧٧.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

(٦) رواه البخاري كتاب الديات، باب قول الله تعالى (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ) (٤/٣٥٢).

كيف تحقيق ما يرومون بالإرهاب أو هدم سور أمن البلاد

إن ما لا ينال بالسلم قد يصيب عيب إحرازه بغارات عاد

أي شيء يا قوم أغلى من النفس ** س التي يرهقونها بفساد

أي دين دعا إلى العنف والتمسك ** ثيل بالأبرياء لنيل المراد؟

قاتل الله من يشجع في كـ ** ل مكان تشدد الأوغاد

إن إرهابهم يفيد عدو ** الله من قبل ضيره للعباد^١

فهذه القصيدة تلهب بعاطفة صادقة تنبثق من ذات مسلم مفعم بتعاليم الإسلام، الدين البريء من الإرهاب والعنف. وقد استعان الشاعر بأنواع الأسلوب البيانية للتعبير عن شعوره تجاه الإرهاب، التي تجعل القارئ أو السامع منفعلًا معه في هذا الشعور، لننظر كيف جعل الرعب حجرة تقذف في القلوب، وصور الدماء التي يهرقها الإرهابيون في كثرتها بماء النهر السائل، وخلق للأمن سورا، وجعل النفس لقيمتها شيئاً نفيساً مثل الذهب، ونرى روعة البديع في جمعه بين معنيين وهما (السلم) و (غارات عاد) في قوله: إن الإرهاب يفيد عدو الله قبل ضير للعباد. فموقف الشاعر في الإرهاب هو موقف الإسلام الذي لا يرضى بالإرهاب، واعتبره جريمة عظيمة ومنكرا شنيعا. ويؤمن الشاعر أن الإسلام لا يقبل الإرهاب ضد المسلمين كما لا يوافق الإرهاب والعنف ضد غير المسلمين، وكل من يحمل السلاح على المسلمين والمستأمنين لا يمثل المسلمين إنما يمثل نفسه، ولذلك نراه يرثى أميركا عند حادثة ١١ سبتمبر حيث هاجمت طائرات الإرهابيين المركز التجاري فيها، فقتلوا بذلك الأبرياء، وخسرت البلاد والعالم ممتلكات وأموالاً هائلة وأحدث ذلك القلق والفتنة وعدم الأمن في أنحاء العالم، قال الشاعر بأنه رثاهم لأنه ذو قلب رقيق لا يوافق الإرهاب بغض النظر عن ديانة المصابين ففي ذلك قال:

سبتمبر الأسود شهر غدا ** يذكره عالمنا ناقما

من يرحم البيض فقد هالهم ** ما شيب الشيخون والناعما؟

أرثى لهم لأنني شاعر ** لا يقبل الإرهاب والظالما

إنني امرو ذو مقة قلبه ** رق ويهمي دمه ساجما^٢

ويبدو في القصيدة جمال الاستعارة حيث شبه شر حادثة ١١ سبتمبر بالأسد الرهيب الذي كثر أنيابه وفتك بالظلم والراحم من الناس بلا هوادة. ويرى الشاعر أن هول ذلك اليوم شيب شيوخ أمريكا وشبابها. وفيها الطباق في الجاهل والعالم، والظالم والراحم، والشيخون والناعم.

ب- أسباب الإرهاب والعنف في منظر الشاعر:

يرى الشاعر أن أسباب الإرهاب نابعة من الأنانية، والطمع، وحب الرئاسة، والتطرف، وانحراف الفكر، والحق. يبين بعض هذه الأسباب في قصيدة سباعية بعنوان: "العالم والسلام" نظمها بتاريخ ٢٣-٣-٢٠٠٤م ففيها يقول:

متى يغور حرصها يا ترى ** كما يغور الماء تحت الرمال؟

(١) عيسى ألبوكر: ديوان السباعيات، النهار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة. ٢٠٠٨م. ص ٦٥.

(٢) عيسى ألبوكر: المرجع السابق. ص ٧٦.

نهاية الآلام مشروطة ** بنزع أطماع قلوب الرجال

تدير دنيانا قوى همّها ** إخضاعها لنيل كل المنال

تنازع (الأبطال) في نهبها ** يديم فيها نانبات النزال

فكيف نرجو السلم في ساحة ** أسودها تنوى افتراس السخال؟^١

كاد الشاعر ينس من تحقيق السلام في دنيانا اليوم، لكثرة الأعمال العنيفة والقتال الفاحش النابعة من الطمع والحرص والأنانية، ولا يرى متى ينتهى ذلك علما منه أن سيدنا علي قال: "ثلمة الحرص لا يسدها إلا التراب"^٢، كما يرى أن من أسباب الإرهاب والعنف تعالى الأمم المتقدمة القوية على الشعوب المتطورة الضعيفة، ومحاولة هذه الأمم الجبارة نهب ثروات الضعاف فيسبب ذلك ضرراً وألماً، فيكون رد فعله العنف وإبادة النفوس والممتلكات، ولا تنتهى هذه الآلام إلا إذا امتنعت هذه القوى القاهرة عن طمعها وحرصها، وعن غيها، وكفت الأسود عن افتراس الأغنام، ووقوع ذلك في رأي الشاعر- بعيد ولكن المؤمن لا يقتط من رحمة الله. وفي تساؤله متى يغور حرص النفس وطمعها كما يغور الماء تحت الرمال استعارة لطيفة واقتباس قوله تعالى: " قل أريتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين" (سورة الملك، الآية ٣٠).

ج- آفة الإرهاب والعنف والحرب:

عدد شاعرنا آفات الحرب والإرهاب في مختلف الأماكن في قصائده بغية إنذار من تسوّل له نفسه القيام بها ليعرض عنها، وذكر في ذلك إهلاك نفوس الأبرياء، وتشويه الوجه وترويع العباد، وتأليم النسوان، وإيتام الأبناء وقتلهم، وإماتة الأراضي، وتخريب البيوت. يقذف الإرهاب الرعب في قلوب الناس فلا يستقر لهم قرار، فقد وصف الشاعر ويلات الحرب وما تحدثه من دمار بما فيه الكفاية ويرى أن الإنسان لا يستلذ الحرب ولا يخوضها ليهدر الدماء إلا حينما يمسه الشيطان بجنون لا يوصف، ونحن نشعر بتألمه العميق حينما نعيد قراءة بيته الذى يبدأ به (كيف) الإستفهامية وهو يطلب بها تعيين حالتنا النفسية ومعرفة سبب غياب شعورنا الإنساني النبيل حينما يهدر بعضنا الدماء بقوله: "كيف يحلو لنا بأن نهلك الأنفس هدرًا...؟" فنستفيد من ذلك التوبيخ والإنكار وفوق ما تحمله هذه الكلمات من معانى التنديد كما في قوله:

قذفوا الرعب في قلوب العباد ** وأسألوا الدماء في كل واد

كيف تحقيق ما يرومون بالإرهاب ** هاب أو هدم سور أمن البلاد

إن ما لا ينال بالسلم قد يصـ ** عب إحرازه بغارات عاد^٣

د- مكافحة الإرهاب والعنف والحرب:

ندد الشاعر عيسى ألبى أبوبكر بالإرهاب بألوانه المختلفة لأجل الآثار السلبية الوخيمة الناتجة منها، المحزنة للبشر والعالم أجمع، فدعا إلى إيقاف هذه الأعمال العنيفة، ويمكن بيان ذلك على الاعتبار الآتي:

(١) المرجع نفسه، ص ١٣٩.

(٢) منتدى طلبة وطالبات جامعة الكويت <http://www.kuniv.in/vb/showthread.php?p=١٢٣٩٣٠>.

(٣) عيسى ألبى أبوبكر: السباعيات، المرجع السابق ص. ١٦٤.

١ - دعوة إلى إيقاف الحرب والعنف:

لقد أسهم الشاعر في مكافحة الإرهاب والعنف بدعوة القائمين بها لإيقاف هذه الأعمال الشنيعة، ومن نماذج ذلك دعوته لأهل العراق وإيران بإيقاف الحرب التي استمرت لعدة أعوام وذلك في القصيدة بعنوان "حرب الخليج" قرضاها عام ١٩٨٨م ذكر فيها، بأسلوب استفهام مؤثر، أن التدمير لا يجعلهم أبطالاً وأن آباءهم وأجدادهم بنوا لهم الحضارة يغطيها غيرهم، وهم يهدمون هذه الحضارة ليبقى أبناءهم في الهمجية والخسارة المحزنة، ودعا بالسلام لمن تعقل منهم ورجع عن غيئه، وعمل لسلامة البلاد وأمنها، لتعيش الأجيال القادمة في الخير والسلام، ويرى الشاعر أنه ليس معقولا أن يعالج الصداق بقطع الرأس ولا يرجى دملان الجروح بطعنها وإدماؤها لما في ذلك من الانتكاس وهو عودة العلة بعد النقص. فالصواريخ والقنابل لا توقف القتال بل تزيده تأججا وتلهباً وتزداد الخسائر والويلات. ففي ذلك يقول:

أراضيك كانت مهاده حضارة ** فصارت بهذى الحرب لحد هوان

تريدون دملان الجروح بطعنها ** فتنتكس الأدواء في الأبدان

أيوقف صاروخ قتالا تتابعت ** خسائره في الناس والأوطان؟

أ يوقف صاروخ قتالا مطولا ** سرى سمه في القلب والشریان

أروني جلال الدين والخلق في الذی ** تقدمه أيديكم ببيان

تظنون هذي الحرب أمرا مقدسا ** جهادكم أعيان نهی العرفان

سلام على من كان يدعو إلى التقى ** وأنفذ أجيالا من الخسران^١

ولتحقيق هذا الغرض أيضا أي لتضع الحرب أوزارها ذكر الشاعر العرب أيامهم الغابرة حيث كانوا أمة واحدة تحت رؤية الإسلام يتعايشون في الحب والوداد، وكانوا في الأمن والسلام مع الأمم التي تجاورهم، من الفرس وغيرهم، ويتألفون في رحلة الشتاء والصيف، ويتبادلون البضائع والآداب في الأسواق، وكانوا شرفاء بين الخلائق، عرفوا بجهودهم في نشر العلوم الدينية في أنحاء العالم يفشون بذلك السلام والأمن في أرجاء المعمورة، وأكبر من ذلك كله أن الله بعث رسولا من أنفسهم إلى العالم كافة، فأهتدى الناس بذلك إلى الصراط المستقيم، فكيف يكونون اليوم أمة مشتهة ومدمرة؟ وفي ذلك يقول:

أنا أهواهم وأهوى الذی یهـ ** واهم فی صميم قلبي وحسى

أمة تقبس الهداية منها ** حينما يحلك الزمان ويغسى

كيف لا ... منهم أتى أعظم الرسـ ** ل وأعلى أبناء عنس وعبس

ولدرىء المهالك والمفاسد عنهم قدم إليهم سؤالا الذی يراه يردهم عن الغبي وينشئ فيهم التعقل قال:

كيف يحلو لكم بأن تجعلوا الحر ** ب حديثا يثير أحزان جلس^٢؟

وحذرهم في ختام القصيدة عن الاعتماد على الغرب وأن يسمحوا لهم أن يدفعوهم إلى التقاتل وتدمير بلدانهم ليشبعوا رغبتهم، ويبيعوا لهم الأسلحة لينالوا منها الأموال، وذكرهم أنه لن يكون في مثل تلك الحرب غالب ولا مغلوب. كما

(١) عيسى ألبى أبوبكر: الرياض، المرجع السابق ص. ١٦٥.

(٢) المرجع نفسه ص. ١٦٤.

حذرهم أن يعيدوا أيام الشعوبية التي ازدادت في أواخر العصر الأموي وفي العصر العباسي بين العرب والموالي خصوصا الفرس منهم وكانت نتيجهتها شرًا على الأمة الإسلامية والعروبة. وأخيرا حثهم على انتهاء الحرب رحمة لعباد الله، الذين كانوا ضحاياها ويعانون عذابها قال:

لاتظنوا نجاتكم بيد الغر ** ب لقد أضمرؤا لكم شرّ حسّ

دفعوكم إلى القتال وهذا ** دأبهم هل فقدتم كلّ حدس؟

تشترون السلاح منهم بمال ** طائل كي تسكنوا كلّ جرس

تشترون الدمار منهم بمال ** كتب الله أن يكون لحرس

لا يرى الفرق للهزيمة والنصـ ** رة في مثل حربكم كل ندس

لا تعيدوا عهد الشعوبية الشؤ ** مى إلينا أنسوه في بطن أمس

أوقفوا الحرب رحمة لعباد ** يتحاسون دائما كأس بؤس

وتذكرنا سينية عيسى ألبى الشاعر النيجيري بسينية أحمد شوقي التي يتغنى فيها بمحاسن مصر حيث يقول:

إختلاف النهار والليل ينسى ** فاذكرا لى الصبا وأيام لأنسى^١

ومن أسلوب مكافحته للحرب التنديد بالحرب كما فعل في حق سماسرة الحرب في السودان حيث مزقت الحرب المستمرة فيها العلاقة بين الشماليين والجنوبيين، وكان الجنوبيون حاليا على وشك الاستقلال. فالشاعر لا يفهم على وجه الدقة أسباب هذه الحرب ودوافعها، ورأى أنه حان الأوان أن يوقفوا الحرب رحمة لقومهم الأبرياء، وينقذوهم من ويلاتها التي -في رأي الشاعر- يذكرها الأجانب الذي يدعوا أنهم يحاولون إيجاد الحلول لها وللمشاكل السودانية. أكد الشاعر في القصيدة أنه لا يوجد دين يدعو في تعاليمه إلى الفحشاء والمنكر والبغي، ودعا المسلمين والمسيحيين أن لا يدمروا السودان فيشتتوا شمل أصحابها. لقد تعذر التعايش بين السودانيين الشماليين والجنوبيين وفشل كل المحاولات لإيجاد الحل السياسي لمشاكلهم، فتم انفصال الجنوب نهائيا في يوليو ٢٠١١م.

٢- مكافحة الإرهاب عبر التنديد بقتل الأبرياء باسم الدين أو الإبادة

كلما سمع أو شهد الشاعر قتل الأبرياء أو تدمير ممتلكاتهم يقشعر جلده ويثير ذلك عاطفته الشعرية، فيندد بهذا الفعل الفاسد، خصوصا إذا كانت الجريمة باسم دين أو عقيدة. فعلى غرار ذلك تنديده بجريمة القتل والتشريد التي ارتكبتها الميليشيا المسيحية بين صفوف المسلمين في (يلوا) بولاية (بلاتو) النيجيرية لأسباب ودوافع دينية وقبلية، فأدى ذلك إلى نشوب الاحتجاجات والمظاهرات في بلدان المسلمين في نيجيريا، وذلك عام ٢٠٠٤م فعليه يقول الشاعر:

فمن أين هذا "الجهاد" الذى ** أتيتم به بعد شرب الصبوح

قتلتم نفوسا بلا رادع ** ولا ضابط مثل خيل جموح

ولا يقتل النفس باسم المسيح ** سوى مذنب وجهول فضوح^٢

(١) أحمد شوقي : الشوقيات، المجلد الأول، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة. ١٩٩٣م ص٤٥.

(٢) عيسى ألبى أبوبكر: السباعيات، المرجع السابق ص. ١٤٩

بين الشاعر أن الميليشيا قد زاعت عن طريق المسيح الذي يؤمنون به، والذي كان رسول السلام دعا بالسلام في القرآن قائلًا: "فسلام علي يوم ولدت" وكان يبرئ الأكما والأبرص بإذن الله، وكانوا قد عصوا عيسى بتأليهه وقتل الأبرياء باسمه، فكانوا بذلك قد خلفوا منهجه السلمي، ورأى أنه لا يقتل الإنسان أحدا باسم المسيح إلا الفاسق الضليل أو من جهل منهجه أو من يريد هتك حرمة المسلمين. ولذلك رحب الشاعر بإعلان الرئيس النيجيري (أولوشيغن أوباسنجو) حالة الطوارئ في الولاية لمكافحة هذه الجريمة النكراء، فوافق الشاعر هذه حالة الطوارئ ورحب بها، لأنها هي الماء الذي صب على لظى المجازر فانطفأت، وأخرج الناس من الحصار، فانقلب حاكم الولاية المتهم بإثارة الفتنة خاسراً. وعبر عن ذلك بقوله:

لا تحسبوا المسلم غير دار ** حقوقه في حلية الوقار

من داسه بنية الإضرار ** يأخذه بصولة المغوار

يا حاكم الناس بلا قرار ** اذهب إلى أهلك بالأوزار^١

ومن أبشع أنواع الإرهاب الإبادة العرقية على غرار ما حدث في (روندا) سنة ١٩٩٤م بين قبيلة (هوتو) وقبيلة (توتسي) التي ذهب ضحيتها ما يزيد على ثمانمائة ألف نفس (٨٠٠،٠٠٠) في خلال مائة يوم فقط! وعندما قامت البلاد بذكرى مرور عشر سنوات على المجازر وجعل الروانديون ٧ من إبريل ٢٠٠٤م يوم هذه الذكرى. نظم الشاعر قصيدة بعنوان: "مجازر رواندا" لتسجيل تنديده بهذه الإبادة العرقية، لعل ذلك يكون إنذاراً لمن يضر في قلبه مثل هذا الفساد، فقال:

(روندا) ما أبشع وجه الجنون ** والجهل والفقر وعنف السنين

خطبكم من قلله جاهل ** من ذا الذي يعرف خطبا يهون

قد مر عقد فنما بؤس من ** عاش، فمن يشفى ضمير الحزين^٢

ندد الشاعر بمجازر رواندا ووصفها بأنها بشعة، ووليد الجنون والجهل والفاقة ورد الفعل للعنف الطويل، ورأى أن الحادثة قد أصبحت نقطة سوداء في تاريخ البلاد، لإبادتهم نفوس الأبرياء إبادة خوفت العالم واغتصابهم النساء لتحقيق مصالح دنيوية حقيرة، ومرت عشر سنين من مكافحة ذلك، ومع ذلك فما زال أثره الحزين باقياً في نفوس العالم.

٣- التنديد بالمظاهرات والدعوة إلى العصيان المدني بغير حق

كان من طبيعة المفسدين في الأرض أن يثيروا غيظ المواطنين ضد الحكومات بالمظاهرات والعصيان المدني ليحققوا أغراضهم الفردية المذمومة، والنيل من أعدائهم والسياسيين فتكون نفوس الأبرياء وممتلكاتهم ضحاياها، وتسلب هذه المظاهرات أمن البلاد وسلامتها. فمن أمثلة ذلك دعوة بعض المرشحين السياسيين الفاشلين في الانتخابات الرئاسية في ١٩ إبريل ٢٠٠٣م في نيجيريا، فدعوا الشعب النيجيري إلى المظاهرة والعصيان المدني، رأى الشاعر ذلك في غير مصلحة البلاد، فندد بفعلهم لعلمهم ينتهون حين قال:

سيرة القوم عندنا سيرة الأو ** غاد لا سيرة الكرام الصحاب

أرهبوا الشعب بالمتاعب لما ** تركوه يئن تحت الصعاب

إن إسلامهم خلي من الرحد ** مة لا يرتجون يوم العذاب

(١) المرجع نفسه ص. ١٦٨.

(٢) المرجع نفسه ص. ١٤٨.

آسف الربّ قوم عيسى من الحد ** كاهم إذهم في الحكم مثل الذناب^١

نفهم من هذه القصيدة أن الفاشلين في الانتخابات والفايزين إخوان في الفساد وتعذيب الشعب وظلمهم وإرهابهم وكتبهم ولا فرق بين مسلميهم ومسيحييهم في ذلك فإنهم عديمو الرحمة للعباد لذلك شبههم بالذناب.

٤- التنديد بالاحتلال والتعالي على الغير:

احتلال أرض مستقلة أو دولة مستقلة من أسوء عمليات الإرهاب في دنيا اليوم وأمثلة ذلك كثيرة في تاريخ البشر، ولكن في هذا العصر ما زال احتلال أميركا لأراضي (فيتنام) في ذاكرتنا، وما احتلال الاتحاد السوفياتي لأفغانستان منا ببعيد، ولا يزال احتلال اسرائيل لأراضي فلسطين قائما، والاحتلال الذي أثار وجدان الشاعر كثيرا هو احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠م، فهو احتلال دولة عربية مسلمة لأختها لعل ذلك ما حمل الشاعر على التنديد بذلك الاحتلال وبقائده صدام لأنه قد أوقع بفعله الخليج برمته في الفتنة، وجلب لأهل وطنه ألوانا من العذاب، وشئت به شمل العرب والمسلمين. رأى الكويت كحماسة لأنها رمز السلام، فبدل صدام أمنها بالفوضى، وصور العروبة مثل الماء الصافي فكدر صدام صفوه لإشباع حرصه، وجعل الأعداء يشمتون بالاسلام والمسلمين، وذكره بأن الحق هو الغالب مهما طال الزمن، فالكويت تتحرر شاء أو أبى، فعليه أن يرد عن غيه قبل أن يفوت الأوان يقول في قصيدة أسماها " بلغ السيل الزبى":

إن العروبة صفوها كدر بما ** صنعت يمينك أخبث الثوار

هدمت وحدتها لتذهب ريحها ** وتعيش رهن تقاذف الأقدار

أضحكت أعداء الشريعة والهدى ** فإذا بنا نحيا بدون فخار

ماذا تروم وراء غزوك أمة ** طابت وعاشت في حمى ووقار؟

فهتكت حرمتها بدون ترحم ** ما هذه الشنعاء أم دفار؟

الحق يزهر في الحياة فلا نرى ** فطنا يلوح راية الإنذار

صدام إن السيل قد بلغ الزبى ** فحذار من بطش الشعوب حذار^٢

ولا يخفى ما في هذه القصيدة من لطائف بلاغية كتشبيه العراق بسفينة تبحر في مياه مائجة عاتية يقودها ذلك الملاح الثانيه صدام حسين الذي جر شعبه إلى الويلات، ووصف سياسته بأنها هوجاء كالنافقة المسرعة الطائشة الحمقاء التي تحمل صاحبها إلى الهلاك، وتأكد الذم بما يشبه المدح حيث وصفه الشاعر بالإبداع في الاعتداء على الناس. وتشبيه الكويت بحمامة سلمية لهدونها ووقارها وأمنها قبل أن يطعنها صدام بخنجره. وقول الشاعر "هدمت وحدتها لتذهب ريحها" يذكرنا بالآية: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" (سورة الأنفال، الآية ٤٦) وتشبيه العروبة بماء صاف عذب كدره صدام، وتلويح راية الإنذار كناية عن التحذير. وفي القصيدة استعارة تمثيلية حيث ضمن الشاعر القصيدة بالمثل العربي الساخر "بلغ السيل الزبى". وعندما آل أمر صدام إلى عاقبة غير محمودة لأنه لم يغنه النذر، جعله الشاعر موعظة وذكرى له ولمن ألقى السمع وهو شهيد في قوله:

عراقك اليوم أضحي أرض منقصة ** بالأمس تغبطه في عزه الول

جعلته هدف الأطماع تنهشه ** من كل صوب وأملى ففلك الخطل

(١) المرجع نفسه ص. ١٤٨.

(٢) عيسى ألبى أبوبكر: الرياض المرجع السابق ص. ١٦٨.

وتنتهي الحرب يا صدام تشعلها ** لكى يقال: بدا فى عصرنا بطل

قد أنذرك فلا تلوو على أحد ** هذا مصيرك يا صدام يا هبل

إضافة إلى العنف الذى اتصف به صدام، فإنه بنى تماثيل في العراق الأمر الذى يعارض تعاليم الإسلام، ويوم دخول جنود أميركا وحلفائها العراق هدمت هذه التماثيل فأصبح صدام مهينا فكان عبرة للطغاة. ولهذه التماثيل شبهه الشاعر بهبل وكان أحد أصنام مشركى مكة الذى هدم عند فتح مكة بقيادة الرسول الأعظم. ويجدر بالذكر أن شاعرنا يعادل ويلتزم فى تنديده بالإجرام والإرهاب، ويظهر ذلك جليا فى قصيدته بعنوان: "أجرم الجانبان" حيث ندد بسوء معاملة السجناء العراقيين وتعريتهم، كما ندد فى القصيدة نفسها بقطع العراقيين رأس الرهينة الأمريكى فى العراق أمام الكاميرا، رآهما من الأعمال الاجرامية المدانة لا يقرها دين ولا يقبلها عقل، فالجريمة عنده جريمة، ولا يرى فى الإسلام تشبه المسلم بالكافر فى أخلاقه الفاسدة لأن الرسول قال: "من تشبه بقوم فهو منهم" ^١ فأوصى فى ختام القصيدة من يعشق الإرهاب من المسلمين أن يتق الله فى عباد الله وعلى ذلك يقول:

إن الجريمة لا تزال جريمة ** ممن يسمى مسلما أو من كفر

لا تشبهوا الأقوام فى أخلاقهم ** كي تهتروا الأعراض إن وغد هتر

من مارس التمثيل والتتكيل فىى ** حرب بنفس دون نفس قد فجر

يا عاشقى الإجرام فى أوساطنا ** لا تجعلوا الدنيا جحيما تستعرا^٢

إن العشق هو أن تحب شخصا حبا شديدا وتلتصق به وتلتزمه، أما إضافة العشق إلى الإجرام فيعطى ذوقا أدبيا خاصا ويظهر مدى حب المجرمين لأعمالهم الإجرامية، ومدى تفانيهم فيها.

٥- مكافحة الإرهاب عبر الشكوى والتعاطف:

حاول الشاعر عيسى ألبى أبوبكر مكافحة الإرهاب برفع شكوى المستضعفين فى الأرض إلى المسؤولين عن شؤونهم وولاة أمورهم ليرحموهم ويذكرهم بعاقبة التمادى فى الغي وظلم العباد، ثم يتضرع إلى الله أن يغيث الملهوف وأن يبدل حاله السينة بالحسنة وينجيه من الهول والهوان، فمن نماذج ذلك شكواه لحال الفلسطينيين وتضامنه معهم فى محاولتهم تحرير أرضهم وتطهير مقدساتهم الإسلامية من الاحتلال الصهيوني، وذلك فى قصيدة نظمها بتاريخ ١٦-ابريل-٢٠٠٢م بعنوان: "فلسطين تتناديكم" ففيها يقول:

فلسطين ما أصل هذا الخطر ** يهزّ البلاد ويردي البشر

فلسطين أمرك عند الرجا ** ل يحى الشعور ويذكى الشرر

فلسطين ما سر هذا الصمو ** د رغم العذاب ورغم الضرر؟

هو الحق يعلو ويقوى على ** جحافل شر بكل العصر^٣

فبدلا من أن يدعو الشاعر الفلسطينيين إلى الإرهاب والعنف، كما تطلبه قضية فلسطين لما عانوا من الذل والتشريد والحرمان والقتل، شجعهم على الصمود أمام الظلم وبطش المحتلين الظالمين ونصحهم أن لا يقتطوا من رحمة الله لأن

(١) أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان.

(٢) السباعيات: المرجع السابق. ص. ١٦٦.

(٣) الرياض المرجع السابق. ص. ١٧١.

الحق دائما يعلو على الباطل. ومن باب التضامن معهم قصيدته عندما رسمت أميركا برناسة جورج بوش حطة السلام بينهم وبين إسرائيل المعروفة بـ "حارطة الطريق" سألهم الشاعر نيابة عن شعب فلسطين:

أتفقد (خارطة الطريق) ** يوما إلى أهدى الطريق؟

جاءت تشق طريقها ** من (بوش) أو فج عميق

تبقى فلسطين الحبيب ** بة عندنا مثل العقيق^١

وتتجلى روعة تشبيه الشاعر الشعب الفلسطيني بالغريق الذى يشرف على الموت في البحر المتلاطم ثم أتى المنفذون يتلاعبون بحبل الإنقاذ أمام الغريق عديمي الشفقة والرحمة والشعور. نرى الشاعر فى موقف آخر يشكو ألم أهل إقليم (دار فور) الواقع فى قلب غرب السودان الذى يشهد سلسلة من الحوادث الدامية، ذهب ضحيتها أكثر من ثلاثة آلاف ٢٠٠٠ قتيل ومليون نازح والآف من القرى المحروقة قائلا:

إن وضع الحياة فى (دارفور) ** يلهب الحزن فى ثنایا الصدور

عرضوا الأبرياء للموت والتشـ ** ريد والجوع دونما تبرير

دنسوا الأرض بارتكاب الفظاعا ** ت فمن جاب قلبهم من صخور؟

كلهم قد تقاسموا الإثم من دو ** ن استماع إلى نذير الضمير

كيف كانت فصائل الجنجويد ** فتنة تقتفى ذوات الخدور؟

أين من يجعل التمرد أحبو ** لة صيد لنيل قسم الهصور

عربد الشر فى البلاد طويلا ** فاقمعوا الشر يا ولادة الأمور^٢

يبين الشاعر أن حياة أهل دارفور مؤسفة، ويزيد ذلك المؤمن حزنا، لأن الإرهابيين يقتلون الأبرياء ويجوعون أهلها بدون سبب، ويدسوا السموم فى الأرض بأسلحتهم المدمرة، ولا يصغون فى ذلك إلى صوت الضمير، وكانت قبائل الجنجويد العربية متهمه هذا العنف. فطلب الشاعر من ولادة الأمر أن ينصروا الظالم والمظلوم. فالإسلام لا يرضى بالإرهاب والعنف حتى ضد الحيوان، لذلك أمر الرسول بالرفق بالحيوان حتى عند قتلهم بقوله: "وإذا قتلتم فأحسنوا القتلـ...". وقال أيضا فيما روي عن ابن عمر أنه قال "لعن النبي من مثل بالحيوان" و عن ابن عمر أيضا: أنه مر بنفر نصبوا دجاجة يرمونها، فلما رأوه تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ إن النبي (صلى الله عليه وسلم) لعن من فعل هذا"^٣ فهذا التعليم أثر فى شخصية الشاعر الأديب المسلم لذلك نراه يكره الإرهاب والعنف حتى ضد الحيوان فعلى سبيل المثال نراه يتفتت ألما حين رأى ديكاً أشعل صاحبه النار عليه ليأكله بدلا من ذبحه فقال:

إنى رأيتك تلتظى ** يوما بلا أثر الجناح

تجرى ضليلا حائرا ** والنار مسكرة كراح

هو مشهد سأظل أذ ** كره وفى القلب الجراح

(١) السباعيات المرجع السابق ص. ٦٧.

(٢) المرجع نفسه ص. ١٨٥.

(٣) البخاري المرجع السابق. ١٩٢٣/١٩٢٢.

مذاك إلا غلظة ** فى الخلق ليس لها براح^١

هـ دواء الإرهاب والعنف كما وصفه الشاعر:

إضافة إلى التنديدات والشكاوى والإنذارات والتوصيات التى قدمها الشاعر مكافحة للإرهاب والعنف، هناك بعض أدوية أخرى وصفها تشفى داء الإرهاب فى أنحاء العالم اليوم، وفى منطقة الشرق بوجه خاص، نستنتج هذه الأدوية من مختلف القصائد لشاعرنا عيسى ألبى أبى بكر، فنذكر ما يسعنا ذكره مع ضيق نطاق هذا البحث القصير منها :

١ - كظم الغيظ:

رأى الشاعر أن أصحاب الحرص والطمع والظلم من الأفراد والجماعات والدول، قد يحدثون فى القلوب غير رضاها عند محاولتهم إشباع رغبتهم، فلا بد للقانمين برد الفعل أن يصبروا ويذكروا قوله تعالى: "وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرن وكان ربك بصيرا"^٢ فلذلك أوصى الشاعر الجميع بكظم الغيظ، لأن كظم الغيظ من المحسنين فعليه يقول الشاعر فى قصيدة له بعنوان: "اكظموا الغيظ"

اغرسوا الحلم تجتنوا السلم حقا ** هكذا السخت آفة وشور

فكفى حانقا التلهب كالنا ** ر إذا أوقدت تراه يثور

لم أجشكم اصطبارا على الضي ** م إلى أن ينالكم تهوير

ليس أن تتركوا حياتكم فى ** خطر أو يشويها تكدير^٣

٢ - التصريح بالحق:

انطلاقا لقول الرسول القائل: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده وإن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان". أوصى الشاعر بتصريح الحق فى حينه من غير خوف قاذح أو مادح، ويكون ذلك درنا للظلم والتعدى على حقوق الغير، ولذلك نرى الشاعر يوصى ملوك العرب ورؤسائهم عند عقد مؤتمر القمة فى تونس فى مايو ٢٠٠٤م بعد الدمار الشامل الذى قامت به إسرائيل فى عملياتها العسكرية فى رفح وقطاع غزة فى العام نفسه قال لهم الشاعر:

أين ضمير العالم العادل ** أين اللسان العاقل القائل؟

وكذبوا (عطوان) فى قوله ** إن كان فيكم رجل باسل

يا قيمة (السادة) لا تفشلى ** فلا يفوز هائب فاشل^٤

عبد البارى عطوان صحافي فلسطيني مقيم في لندن، رئيس تحرير جريدة القدس العربي اللندنية، وهو ذو مواقف معروفة تجاه الأحداث العالمية وخاصة ما يتعلق بالعالم العربي، وكان شديد الانتقاد لسياسات زعماء العرب ويعتقد أنهم لا يفعلون ما فيه الكفاية لإنقاذ الشعب الفلسطيني من براثن الاحتلال الإسرائيلي.

(١) الرياض المرجع السابق. ص. ١٥٠.

(٢) سورة ص. ١٦٨.

(٣) الرياض المرجع السابق. ص. ١٠٧.

(٤) السباعيات المرجع السابق. ص. ١٧١.

٣- التسامح الديني:

كان التفاضل الديني مما سبب الإرهاب والحرب والعنف في دنيا اليوم، لذلك دعا شاعرنا إلى التسامح الديني لمكافحتها، نلمس ذلك في قصيدة يوافق بها على الحوار الديني الذي دعا إليه بابا الفاتيكن بين الأديان، انتهز شاعرنا فرصة ذلك لتقديم التوصية إلى رجال الدين بأنه حان وقت اتخاذ القرار الحاسم ضد هوى النفس المردى ونبذ التحاسد والتفاضل فيما بين أهل الأديان، وتجنب التطرف والغلو، ولا يجعل بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله لأن ذلك ضلال واتباع الهوى الذي يدعو إلى معصية الله وذكرهم أن الدين الخالص هو ما يدعو إلى التوحيد والإخلاص وكشف الضر عن الناس. وفي ذلك يقول:

إن الغلو إذا امتطيت صهوة ** فى الدين تهتم وهو مثل معار

لا تجعلوا أحباركم أربابكم ** فضلال أقوام من الأحبار

فالدين ما يدعو إلى التوحيد والإ ** خلاص بعد الرمي بالإضرار^١

٤- اتحاد العرب والمسلمين:

يرى الشاعر أن العرب إذا تفاهموا فيما بينهم واتحدوا ينال العالم سلامه المنشود لأن أكثر الحركات والإرهابية الهدامة في العالم اليوم تأتي من الشرق، وقد ساهم العرب في تاريخهم القديم في سيادة العالم في العلوم والأدب وبناء الحضارة وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، فكيف يجعلون أنفسهم اليوم أضحية أمام أعدائهم وأعداء الإسلام الذين يسعون ليل نهار للقضاء على الإسلام الدين الذى نزل كتابه العزيز باللغة العربية أقدس اللغات وأشرفها. ويحزن الشاعر أن يكون هذه الأمة هي التي يشاع عنها الأخبار المحزنة كل وقت وحين، ويرى أنهم إذا اتحدوا تصلح أحوالهم وبالتالي أحوال العالم لأنهم مثل القلب إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله فلنقرأ له الخطاب إلى العرب في قصيدة سماها "إلى العرب" نشرتها مجلة الوعي الإسلامي الكويتية عام ١٩٨٢م:

يا أمة انحدرت من العدنان ** عاشت على الصحراء خير مكان

ما ضرها شينا جدابة أرضها ** فيها ترعرع سيد الأكوان

يا أيها العرب الكرام تضافروا ** وتعاونوا حتما على الإحسان

لا تتركوا إبليس يفسد جمعكم ** وتعوذوا بالله من شيطان

إن لاحظ الأعداء منكم وحدة ** ذهبوا وقد ذاقوا لظى الحرمان

ردوا إلى الأيام سابق عزكم ** فى الحكم والأخلاق والعمران

إن الحقيقة وهي تقبل أينما ** جاءت ولو من أبعد البلدان^٢

٥- الخاتمة

خلال السطور السابقة ناقشنا دور الشعر العربي النيجيري في مكافحة الإرهاب الدولي فرأينا أن الشعراء النيجيريين الذين يمثلهم عيسى ألبى أبوبكر نشروا بالكلام الطيب البليغ ثقافة التسامح، ودعموا ثقافة الحوار، وأنكروا الإرهاب والإرهابيين، وبينوا المناهج الذي رسمه الإسلام لإفشاء السلام بين بني البشر الذي بذلك بقي المسلمون خير أمة

(١) السباعيات المرجع السابق. ص. ١٢٢.

(٢) الرياض المرجع السابق. ص. ١٩٣.

أخرجت للناس. ورأينا أنّ الشاعر له ثقافة واسعة، وهو خبير في السياسة الدولية، ومتحمس للإسلام والعروبة، ومتصلع في تعاليم الإسلام والعلوم العربية، فكان شعره جيداً بليغاً، وهو مرآة شفافة تعكس الأوج الذي بلغه الشعر العربي في نيجيريا.

المراجع

١. إبراهيم، عبد اللطيف أونيريتي (١٩٩٥م) : "الشيخ آدم عبد الله الإلوري والشعر العربي في نيجيريا" بحث قدمه لنيل درجة الليسانس في اللغة العربية في جامعة الورد، إلورد، نيجيريا.
٢. إبراهيم، لطيف أونيريتي وغيره (٢٠٠٧م): "منهج الشيخ آدم الإلوري في إعداد الشعراء".
٣. إبراهيم، لطيف أونيريتي (٢٠١١م): "أثر العولمة في سباعيات عيسى ألبى أبوبكر" في IJOH، مجلة كلية الآداب، جامعة إلورد، نيجيريا، العدد
٤. أبو بكر، عيسى ألبى، (١٩٩٣م): في صوت الإسلام، مجلة تصدرها نقابة المراكزيين، العدد ٤، مطبعة كيوليري إلورد، نيجيريا
٥. أبو بكر، عيسى ألبى : الرياض، Alabi Printing Production - إلورد، نيجيريا. ٢٠٠٥م
٦. أبو بكر، عيسى ألبى (٢٠٠٨م): ديوان السباعيات، النهار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
٧. أحمد شوقي (١٩٩٣م): الشوقيات، المجلد الأولى، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة
٨. البحري: (بدون التاريخ): ديوان البحري، شرح وتقديم حنا الفخوري، المجلد الثاني، بيروت، دار الجيل.
٩. البخاري كتاب الديات، باب قول الله تعالى (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ) (٣٥٢/٤)
١٠. حسين، زكريا أديس (٢٠٠٠م): المأدبة الأدبية لطلاب العربية في إفريقيا الغربية، دار النور، أوتشتي، نيجيريا.
١١. الكنكاي، عثمان إدريس: "واها لعيسى شاعر المليون" قصيدة نظمها بتاريخ ١٤/٩/٢٠٠٣م.
١٢. المبارك، كمال الدين علي (٢٠٠٦م): "دراسة نقدية للوعظ والإرشاد في الشعر العربي في بلاد يوربا، نيجيريا"، بحث قدمه الي قسم اللغة العربية، جامعة الورد لنيل درجة الدكتوراه، محمد عبد الغني نهر البارد: "دور المملكة العربية السعودية في مكافحة الارهاب دولة وعلماء"